بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ويرضى وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ، قال تعالى : " يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجَاتٍ " وقال صلى الله عليه وسلم (من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين)

إخواني :

إن المتأمل للساحة العلمية يلحظ نوعا من الفوضوية في العلم ، وهشاشة في الإقبال من التلاميذ ، إذ قد فترت العزائم ، وهانت الهمم ، ويلحظ أيضا اختراقا للميدان العلمي من أناس تصدروا قبل التأهل، وتكلموا قبل النضوج ، ونقدوا قبل التبصر ، وزببوا قبل أن يتحصرموا !! غير مبالين بسعة العلم ،ولا زخارة الوسائل المعرفية ، ولا كشف المواقف والمناسبات !! .

ومع ذلك الوصف الا أن نهضة الإسلام ، ورسوخ مبادئه ، وتجديد حضارته وهيمنته مرتبطة (**بالناحية العلمية**) فيجب على رجالات العلم والدعوة المتأهلين الاستيقاظ لهذه المرحلة ، **وتوضيح القضية من خلال الأدوار التالية :**

اولا : تجديد روح الإيمان في حياة الامة .

ثانيا : ربط تلك الروح بتنمية العلم وابراز شرفه ، وأن أهله مشاركون في صنع حضارة الأمة .

ثالثا : رسم المنهج الصحيح في الطلب ، وإبراز معالم الثقافة ، ورتب السلم المعرفي حسب كل اختصاص ، وحالة كل جهة وقطر .

رابعا : رفع مستوى الخطاب الدعوي ، والحرص على (**التنوع والإبداع).**

خامسا : العناية (**بالخطاب الشبابي**) وتبصيرهم بمرحلتهم الخطيرة ، وحاجتهم الماسه للعلم والفقه ، وتذكيرهم بقيم (**علاء الهمة**) والجد ، والصبر ، وأن إنتاج الامة (عالما) أو (متحدثا بارعا) يعد إنجازا حضاريا يسهم في رقي فكر الامة ، ومعالجة تخلفها وهوانها .

سادسا : لصوق العلماء وطلبه العلم الجادين بميادين الدعوة التطبيقية ، لاكتشاف المواهب (**وتفجير الطاقات)** وإعدادها لبرامج العلم وسلالم التحصيل ، وبيان ان مرحلة الشباب والصغر ، افضل مرحلة للحفظ والترسيخ ، قال في الحديث : **(وشبابك قبل هرمك)** وقالت حفصه بنت سيرين : **(يامعشر الشباب اعملوا فإني رأيت العمل في الشباب)!!**
سابعا : التأكيد على أن النجاه من الفتن ، وتجاوز مرحلة الانحطاط التي تعيشها الأمة، إنما هو بازدهار الحياة العلمية ، التي يدعمها أهل العلم ، لاسيما للنشء والشباب، وقد كنا قبل أكثر من عقد من الزمان ننبه على ذلك ، وندعوا له في المجالس والمجامع والدروس ، ولكن بلا آذان صاغية ، ولا قلوب واعية وعندما قامت الحرب على الإسلام ، ودوهمت الأمة في مرجعيتها وثقافتها وشاعت الجهالة والتخلف انتبه قليلو النباهة وعديمو النظر والفقاهة :

بذلتُ لهم نصحي بمنعرج اللوى فلم يستبينوا النصح الا ضحى الغدِ !!

لما حل البلاء واشتعل التنكيل ، أحسوا بخطورة المرحلة ، وضياع الناشئة ، وأن غلبة الترفيه لاتخرج رجالا ، ولا تحقق آمالا .

إذا رأيــت شبـاب الحي قد نشأوا — لايعرفون قلال الحبــــر والورقا

ولا تراهم لدى الاشياخ فــي حلقٍ — يعون من صالح الأخبار ما اتسقـا

فذرهمُ عنك واعلم أنهــــم همجٌ — قد بدلوا بعلو الهمــة الحمُقــا

ثامنا : ايضاح المناهج العلمية الصافية، المتمشية مع الكتاب والسنة ، وفهم السلف الصالح، والمتلائمة مع الأعمار والأمكنة والأقطار .
تاسعا : إنشاء الدروس العلمية المختلفة ، ومحاضرات تحكي (شرف العلم وآدابه) وطريقة طلبه ، وسير أهله ، وحملته الجادين، الذين احتملوا فيه كل شدة وفقر ، وذاقوا كل نصب

وضر ، واستحلوا حياته الضيقة ، وميدانه النكد ، حتى بلغهم الله مناهم ، وحقق لهم سعادتهم .

قال ابن فارس اللغوي رحمه الله :

وقالوا كيـــف حالك قلت خيرٌ ... تقضَّى حاجـــةٌ وتفوت حاجُ

اذا ازدحمت همــوم الصدر قلنا ... عسى يوماً يكون لهــا انفراجُ

نديمي هِرتي وأنيـــــسُ نفسي ... دفاتر لي ومعشوقي الســراجُ

والعجيب ان مروجي (**مسلك الترفيه**) والمغالين فيه ، يغفلون تلك المعاني من حياة شباب الأمة ، التي ربما لو سمعوها لكفوا من لهوهم ، واحتقروا أحوالهم ، وكانت باعثا لهم من رقدتهم، ومهمازا من غفلتهم ، ليدركوا معنى وجودهم والغاية من هممهم وطاقاتهم ، في زمان سهلت فيه أدوات الطلب وتنوعت أسباب المعرفة.

وبعد :

فإنني أقيد هذا المنهج الصفي ، الذي أرجو أن يكون صفيا في (**الانتفاء**) وصفيا في **(المحتوى**) ، وصفيا في (**الانتهاج والإفادة**) للإخوة الطلاب ، ملازمي درس فتح العلام شرح بلوغ المرام ، الذين سألوني تقييد كلمات في منهجية الطلب ، وكان من ذلك هذا (**المنهج الصفي للطالب الوفي**) الذي لايحققه إلا أوفياء الطلبة ، وخلان المعرفة ، وسمار الجد والمذاكرة .

لاتقــل قــد ذَهبــت أربابــُهُ كل من سار على الــدرب وصلْ

وأحب أن أبين ابتداء ، أن الناس قد كتبوا في مناهج الطلب، ونبهوا على ذلك قديما وحديثا ، واشتهر كثرة في العصر الحديث، ومن أوائل ماطالعت ماذكره الشوكاني في كتابه الماتع (**أدب الطلب ومنتهى الأرب)**

وفي عصرنا هذا كتب فضلاء، مناهج مختلفة لطلابهم أو أقاليمهم وبلدانهم تتفاوت طولا وقصرا ، وقوة وضعفا ، وعمقا وسطحية ، لكن المهم ان يكون راقم المنهج ذا دراية بأدوات العلم ، راسخا في علمه وتعليمه ، فطنا بتلامذته وأهل محلته ، وما يصلح لهم ، لأن الأقطار تتفاوت في هممها ، ورغباتها والكتب التي تنهل منها .

وأذكر هنا قصة مفيدة ، وقعت لبعض الفقهاء عندما أتاه بعض التلامذة يريد أن يقرأ عليه متنا ليس معروفا في بلده ، قال له يابني : إنك اذا حفظت متنا ليس في بلدك ، لن تجد من تراجع عليه ، وتذاكر معه . فهذه القصة تدل على فطنة الشيخ ومراعاته لحال وثقافة كل بلد ، فتنبه. وقبل الشـــروع في كتابه المنهج ، **انبه على (معالم هامة) ، ينبغي لقاصد هذا المنهج وما في سبيله ان يستحضرها :**

1- تصحيح النيه ، ومجاهدة النفس في سلامة المقصد ، والحرص على تتريه العلم من مقاصد الدنيا ، وحظوظ الأنفس .

قال سفيان رحمه الله **(ما عالجت شيئا أشد علي من نيتي)**

2- التخلق بأخلاق طلاب العلم من الصدق والجد والحرص ، وطيب المعشر والتواضع ، وحسن السمت ، والصبر واحترام الشيوخ والكتب والزملاء ، واستدامة التعلم في كل الأحوال .

3- استفراغ الوسع في التحصيل ، والحرص على التحفظ ودوام المراجعة ، واهتبال الفرص بالجد وعلو الهمة، التي لاترضى بالقليل ، وتحتقر مادون الأمجاد والمعالي . كما قيل :

إذا ماعــلاء المرءُ رام العــلا ويقنُع بالــدون من كان دونا

4- الانتفاع ببرامج الحاسوب ، والموسوعات العلمية ، (ومجالات الانترنت) التي تعتبر نعمة من الله، وقد سهلت العلم ، وقربت بعيده ، وأ وضحت غامضة ، ولئن كان يقال : ان الجهل بالحاسوب هو الأمية الحديثة فإن الجهل

بالانترنت وعدم الاستفادة منه ، نوع من أنواع الأمية الحديثة !!

5- الدنو من الأشياخ ، وحمل فوائدهم وأخلاقهم الطيبة ، وتربية النفس على تطلبهم والسؤال عنهم ، وثني الركب لديهم ، فإنهم أداة لفهم العلم وبلوغه واستيعابه.

وقد قالوا : **(من دخل العلم وحده ، خرج وحده)** !!

6- اهمية اقتران العلم بالعمل ، فلا أثر للعلم بلا عمل وتطبيق ، وخيره وبركته في العمل به ونشره وتطبيقه ، **قالت عائشة في رسول الله صلى الله عليه وسلم (كان خلقه القرآن)**

وقال علي رضي الله عنه **(هتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل)** ، فمن عرف فيلزم ، ومن علم فليعمل ، وإلا فلا قيمة للعمل حينئذ ، قال تعالى في عالم السوء : **(آتيناه آياتنا فانسلخ منها)**

كالعيس في البيداء يقتلها الظمأ   والماء فوق ظهورها محمولُ

نسأل الله تعالى أن يبارك في العلم والعمل، وأن ينفع بهذا المنهج ، ويجعله مباركا زكيا لأهله ورواده ، الذين لايقصرون في نشره ، ولا يبخلون بنصحه وتطويره، فالدين النصيحة والعلم رحم بين أهله ، والله الموفق .

وكتبه أبويزن 20 صفر 1425 هـ

المرحلة الاول :

القران الكريم :

إن كان الطالب قد من الله تعالى عليه بحفظ القران وإتمامه ، فذاك إنجاز كبير ، وتقدم محمود ، يرشد بعده لمتون رصينة في منهج مخصوص لحملة القران .

أما (جمهور المستقيمين) عموما ففي :

المرحلة الأولى فينصح بما يلي :

حفظ ثلاثة أجزاء من القرآن .

العقيدة : حفظ الأصول الثلاثة والمسائل الأربع.

التفسير : تفسير جزء عم لابن عثيمين .

الحديث : حفظ الأربعين النووية .

الفقه : منهج السالكين لابن سعدي ، أو تيسير العلام للبسام .

النحو : حفظ الاجرومية او ملحة الاعراب ، وكلما اتم متنا تطلب له شيخا يشرحه او حضر لمن يدرسه ، ويحشي على نسخته ، ويقرأ الشرح كلما راجع .
السيرة والسلوك : مختصر السيرة للشيخ محمد بن عبدالوهاب ، وكتيب حصن المسلم للشيخ سعيد القحطاني وفقه الله .
ووقت الإجمام والراحة : يطالع في روضة العقلاء لابن حبان ، ويحفظ ما تيسر منه .
وسائل الحفظ :

1) الاستعانة بالله وسؤاله العون والتأييد؟
2) الإصرار الشديد ن وإدامة النظر **، قال البخاري لما سئل عن علاج النسيان فقال : (إدامة النظر)**
3) التزام شيخ أو زميل يراجع عليه بلا تفريط او توانٍ.
4) كتابة المحفوظ او تسجيله ، ليتم الترسيخ.
5) المشاركة في دورات الحفظ التي قد تتيسر في بعض الأماكن .
6) لاينبغي تجاوز متنين في الحفظ ، لأنه يشتت ، ويذهب الوقت ، ولا تحسن الزيادة الا لنوادر ونوابغ.
7) أحسن أوقات الحفظ الأسحار ، وبعد صلاة الفجر ، وبين العشائين .
8) حمل المتن المراد حفظه في كل مكان ، وكثرة النظر فيه ، لاسيما مع تيسرها الآن في كتيبات صغيرة الحجم .

المرحلة الثانية :
القران : حفظ خمسةأ من القرآن ، وكلما جد في إتمام كتاب الله ، ومضاعفة العمل كان أطيب وأفضل .
التفسير : قراءة تفسير (زبدة التفسير) للاشقر.
العقيدة : حفظ كتاب التوحيد / ثم قراءة حاشية ابن قاسم عليه .
الحديث : حفظ عمدة الاحكام ، وفهم مسائله
الفقه : قراءة ابهاج المؤمنين لابن جبرين ثلاث مرات .
النحو : قراءة جامع الدورس العربية للاستاذ الغلاييني .

السيرة والسلوك: الرحيق المختوم ، او صحيح السيرة النبوية لابراهيم العلي ، والجواب الكافي لابن القيم ، وتكرار النظر في كتاب حليه طالب العلم للشيخ بكر ابو زيد.
ووقت الاجمام والراحة : جواهر الأدب للهاشمي ، ويتحفظ ما استطاع منها ، فإنها تقيم اللسان، وتجدد النشاط .

المرحلة الثالثة :
القرآن : حفظ خمسة أجزاء.
التفسير : قراءة تفسير مختصر ابن كثير للرفاعي.
العقيدة : ضبط الواسطية ، ثم قراءة بعض شروحها الميسرة، ومن أحسنها شرح خليل الهراس ، وفيه قال بعض من نظم :
والواسطيــةْ أحسن الشـروحِ بالمنطق السوي والوضوحِ
شرحُ الرضي محمــد الهراسِ فإنــه منابــعُ الإيناسِ
سهله راقمه وأبدعــــــهْ فلا تكن مقصراً أن تجمعهْ
فإنه من أنفسِ المكتــــوبِ للطالب الراغب والطروبِ
وليس يغنيك عن الطـــوالِ لأنه مختصرُ المقـــالِ
الحديث : قراءة الصحيحين وتكرارهما عدة مرات .
الفقه : قراءة فتح العلام أو طرح التثريب وتأمل مسائلهما وحفظ الرحبية في الفرائض.
مصطلح الحديث : ضبط نخبة الفكر ، وقراءة شرحها للحافظ ابن حجر أو نظمها (قصب السكر) للصنعاني أو (سلسال النهر) لراقم المنهج .
أصول الفقه : كتاب ابن عثيمين ، أو شرح الورقات للشيخ عبدالله الفوزان .
السيرة والسلوك : زاد المعاد وهو (منوع بهيج) والسيرة النبوية من مصادرها الأصلية للدكتور مهدي رزق الله .
ووقت الإجمام والراحة : عيون الأخبار وأدب الكاتب لابن قتيبة .
المرحلة الرابعة :

القرآن : حفظ خمسة أجزاء
التفسير : قراءة تفسير ابن كثير الأصل.
العقيدة : قراءة معارج القبول للشيخ حافظ مرتين او اكثر ويحسن ان يضبط متنه سلم الوصول ، فانها رائعة مفيدة .
الحديث : قراءة مشكاة المصابيح للتبريزي بتحقيق الألباني ، مرتين فاكثر .
الفقه : قراءة كشاف القناع ويكرر مااستطاع من مسائلة مع التعليق والتحشية .
أصول الفقه : ارشاد الفحول للشوكاني .
ووقت الإجمام والراحة : بهجة المجالس لابن عبد البر أو العقد الفريد لابن عبد ربه.
المرحلة الخامسة :
القرآن : إتمام ما تبقى ، والجاد المواظب ، يفترض أنه أتمه في المراحل المتقدمة.
الحديث : صحيح الجامع الصغير ، وضعيفه للالبانني مع العناية بشرحه فيض القدير للمناوي .
الفقه : يطالع في الكافي والمغني لابن قدامة .
النحو : الفيه ابن مالك ، يحفظها ، ويطالع شروحها ، ويحفظ ما تيسر من شواهد اوضح المسالك .
قواعد مهمة لإنجاح هذه المراحل :
* الاعتماد على الله أولا وآخرا، وسؤاله في ساعات الإجابة الفتح ، والتوفيق ، والإعانة **(وقال ربكم ادعوني استجب لكم)**
إذا لـم يكــن عون من الله للفتى فأول ما يجنــي عليه اجتهاده
* المحافظة على الوقت والضن به ، والتزام الشيوخ الموآزرين في ذلك، والتقلل من العلائق الضائعة ، والمتع الفانية .
* من استطاع اجتياز هذه المراحل، فلا ينسى دوام التكرار في كتب المشهورين كالنووي وابن تيمية وابن القيم وابن حجر والسيوطي والسخاوي والشوكاني والصنعاني ومن المعاصرين الشنقيطي وابن باز والألباني وابن عثيمين واحد شاكروابو زهرة ممن نفع الله بكتبهم وآثارهم .
* بعد اتساع ثقافة الطالب الشرعية لايفوته إدامة النظر في كتب معينة لايستغني عنها كفتح الباري لابن حجر ، وشرح النووي على مسلم ومجموع فتاوي ابن تيمية ، وسائر كتب ابن القيم ونيل الأوطار

للشوكاني لما فيها من ذخائر المعرفة ، ونفائس العلم ، وجواهر الحكم .
* اذا تجاوز الطالب تلك المراحل بإتقان ، وكان ذا وصال بالعلم وشغف ، ربما تأهل للتأليفأ وملك القدرة على جمع الفوائد ، او شرح مختصر ، او حل مشكل ،
ومما يعين على ذلك : 1- الإسراع في إنشاء الدروس المفيدة لجماهير الناس وعقد آمالي مختصرة لصفوة من الشباب، الذين يلمح فيهم الجد والنبوغ 2 – فهرسة الكتب المقروءة بجمع فوائد ، والتنبيه على أوابد، وتقييد شوارد 3 – تأسيس مشروع العمر بتقييد معالم(فكرة علمية) نادرة الذكر ، شحيحة التأليف ، لاتكاد تعرف **،**
وهي تدرك بما يلي :
1) دوام القراءة والاطلاع، لاسيما المطولات كالتواريخ والتراجم .
2) كثرة التأمل والتفكير .
3) مشامة العلماء والاحتكاك بهم .
4) طول الصبر في الجمع والقراءة ، فليس يحسن إخراجهــا بعد سنة!! بل منها ما لايخرج الا بعد عشر سنوات ، او عشرين ، وكلما طالت المدة في البحث والجمع كانت اشمل واوعب وادق في لم شمل الموضوع .
5**) تقييد خواطر العلم ، واستنباطات الذهن ، التي تجود بها النفس في أوقات وآناء، لاسيما بعد طول المراس ، وتدفق المعلومات على العقل وكثرة الإلقاء والتحدث.**
* لايزال المرء يتعلم ، ولو حفظ الأصول ، و ضبط المنقول ،وفاق العقول، أو تخرج ومهر وألف كما **قال أحمد (مع المحبرة الى المقبرة)**
وقال الناظم :

ولا يــزالُ حاملَ المحابرِ مجتهــدا دومــاً إلى المقابرِ
قد جعلَ العلــمَ له شعارا يمتثــلُ القـــران والآثارا
فلــذةُ العلـمِ له شعارا ليــس لــه من دونها غذاءُ

وقال ابن المبارك : (لايزال الرجل عالما ما طلب العلم، فإذا ظن أنه علم فقد جهل)
* لاتخلو الأرض من قائم لله بحجة ، يبز أقرانه بعلم متين ، وعقل ثاقب فلا يقصر الطالب أن يسافر إليه ولغيره ، ليحيي سنة السلف ، ويفارق أرباب الدون والتلف ويجمع إليه درر الفوائد ، وملاقحة العقول ، وتحصيل المعارف والثقافات قال ابن الوردي :

حبكَ الاوطانَ عجز ظاهرٌ فاغتربُ تلقَ عن الاهل بدلْ
فبمكثِ المــاء يبقى آسنا وسُرى البدر به البدْر اكتملْ

- إذا بلغك الله المبلغ، وأنزلك المكان الأرفع ، فلا تغرنك نفسك اذا صرت في عداد المتقنين ، او حررت المسائل ، وامليت المصنفات ، بل تواضع وانكسر لله بدءا وانتهاء ، وانتقص نفسك ، وجاهدها بالسكون وخفض الجناح لعامة الناس.

قال أيوب السَّختياني رحمه الله (إذا ذكر الصالحون كنت عنهم بمعزل)! وله أيضا: **(ينبغي للعالم أن يذر التراب على رأسه تواضعا لله تعالى)**
* هذه المراحل ما ينبغي أن يطول بها الوقت ، ولهذا المدة المقدرة عند النبهاء سنتان غالبا ، تجعل لكل مرحلة أربعة أشهر تقريبا قد يزيد أو تنقص ، لكن المهم سرعة الإنجاز في هذه المدة، ونسأل الله التوفيق والسداد للجميع وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.